على عسكره والتحفظ والتيقظ الى ان مضت مدة طويلة وبلغ الخوارج قتل مصعب بن الزبير
امير العراق واستيلاء عبد الملك بن مروان قبل ان يبلغ المهلب واصحابه فناداهم الخوارج
ما تقولون في مصعب قالوا امام هدى وليا في الدنيا والآخرة قالوا فما تقولون في عبد الملك
قالوا ذاك ابن اللعين قالوا فانتم منه براء في الدنيا والآخرة قالوا نعم ونحن له اعداء كعداوتنا
لكم قالوا فان امامكم المصعب قد قتله عبد الملك وانكم ستجعلون عبد الملك غدا امامكم وانتم
اليوم تتبرون منه وتلعنون اباه قالوا كذبتم يا اعداء الله فلما كان من الغد تبين لهم قتل
مصعب فبايع المهلب الناس لعبد الملك فناداهم الازارقة يا اعداء الله بالامس تتبرون
منه واليوم تبايعونه بالخلافة وقد قتل امامكم الذي كنتم تتولونه فايهما المهتدي وايهما الضال
فقالوا رضينا بذاك ورضي بهذا اذ ولي كل منهما امورنا فقالوا لا والله ولكنكم اخوان الشياطين
وطلبة الدنيا ثم ولي عبد الملك وامر الحجاج على العراق وامر بامداد المهلب فشمر الحجاج لذلك
وتتابع المدد الى ان قال المهلب لقد ولي العراق وال ذكر ثم ان الحجاج كتب الى المهلب يستبطيه
في مناجزة الازارقة ويستحثه فحبس المهلب رسول الحجاج اياما حتى راى كل صنيع الخوارج وحيلهم
وثباتهم وكتب الى الحجاج يقول ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فان كنت نصبتني لحرب
هولاء القوم على ان ادبرها كما ارى فاذا امكنتني فرصة انتهزتها واذا لم يمكني توقفت
فانا ادبر ذلك بما يصلحه وان اردت مني ان اعمل وانا حاضر برايك وانت غائب فان
كان صوابا فلك وان كان خطا فعلي فابعث من رايت مكاني والسلام ولما طالت الحروب
بين المهلب وبينهم ورأى اتفاق اهوائهم وثباتهم علم انه لا يظفر الا باختلاف يقع بينهم
وكان في عسكرهم حداد يعمل نصالا مسمومة يرمي بها اصحاب المهلب فوجه
المهلب رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم الى عسكر الخوارج وقال الق الكتاب في العسكر

واحذر

واحذر على نفسك وكان في الكتاب الى الحداد اما بعد فان نصالك قد وصلت وقد وجهت
اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال فوقع الكتاب الى قطري فدعا ابزى
وقال ما هذا الكتاب قال لا ادري قال فما هذه الدراهم قال لا اعلم علمها فامر به فقتل فجاء عبد
ربه الصغير وكان من كبار القوم فقال له اقتلت رجلا على غير ثقة ولا تبين قال فما حال هذه
الدراهم قال يجوز ان يكون امرها كذبا ويجوز ان يكون حقا فقال قطري فقتل رجل في صلاح الناس غير
منكر وللامام ان يحكم بما يراه صلاحا وليس للرعية ان تعترض عليه فتنكر له عبد ربه ومن معه
ولم يفارقوه فبلغ ذلك المهلب فدس اليه رجلا نصرانيا فقال له اذا رايت قطريا فاسجد له
فاذا نهاك فقل انما سجدت لك ففعل النصراني ذلك فقال له قطري انما السجود لله فقال ما سجدت
الا لك فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون فقال قطري ان هولاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر عيسى شيء
فقام رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فانكر ذلك عليه وقال قتلت ذميا فاختلفت الكلمة
فبعث اليهم المهلب رجلا يسالهم عن شيء تقدم به اليه فاتاهم الرجل وقال ارايتم رجلين خرجا
مهاجرين اليكم فمات احدهما في الطريق وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة ما تقولون
فيهما فقال بعضهم اما الميت فهو من اهل الجنة واما الذي لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها فقال قوم
اخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر الاختلاف فخرج قطري الى حدود اصطخر واقام
المهلب لمن بقي منهم مع صالح بن مخراق وزحف الى البقية وخندق عليه ثم اقام اياما
واوقع بينهم الفتنة حتى وقع بين قطري وعبد ربه واختار الى عبد ربه جماعة ووثبوا عليهم
وذهب قطري باصحابه وقاتل المهلب حينئذ عبد ربه فقتل عبد ربه بعد وقائع طويلة وانقطع
امر الازارقة وتفرقوا في البلاد وتخطفهم الناس وكتب المهلب الى الحجاج بالفتح الحمد لله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)